

تفسير البغوي

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ^ط وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ

قوله عز وجل : (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) يعني : الملائكة الذين
يحفظون أعمال بني آدم ، وهو جمع حافظ ، نظيره " وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين "
(الانفطار ، 11) ، (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته) قرأ حمزة (توفيه) و (
استهويه) بالياء وأمالهما ، (رسلنا) يعني : أعوان ملك الموت يقبضونه فيدفعونه إلى ملك
الموت فيقبض روحه ، كما قال : (قل يتوفاكم ملك الموت) ، وقيل الأعوان يتوفونه
بأمر ملك الموت ، فكأن ملك الموت توفاه لأنهم يصدرون عن أمره ، وقيل : أراد بالرسل
ملك الموت وحده ، فذكر الواحد بلفظ الجمع ، وجاء في الأخبار : أن الله تعالى جعل
الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة فيقبض من هاهنا ومن هاهنا فإذا كثرت
الأرواح يدعو الأرواح فتجيب له ، (وهم لا يفرطون) لا يقصرون .